أهمية معرفة مقاصد سور القرآن الكريم

(سورة هود نموذجًا)

أ.م.د/ فاطمة الزهراء محمد
أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة حلوان

د/ عمرو فاروق
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة حلوان

الباحث

يحي بن محمد بن علي الريثي

الملخص

أهمية القصة في القرآن وأهمية معرفة مقاصد سور القرآن، فمن خلال هذين الأساسين يمكننا الوقوف على أهمية بحثنا الجامع بين العلمين وأهمية ما جاء في هذه القصص من أخبار وحقائق ومعاني وأنماط من المدافعات بين أهل الحق والباطل وان نعتبر به. فمن ذلك ما حصل للأنبياء وما أصابهم من الأذى في سبيل الله، ثم إن الله نصرهم وجعل العاقبة الحسنى لهم، وفي ذلك عبرة للمؤمنين، قال تعالى(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [سورة يوسف : آية: 111].

التحدي العظيم لأهل الكتاب، لأن أهل الكتاب كانوا في ذلك العصر لهم معرفة بأخبار الأنبياء لاسيما أحبارهم ورهبانهم، فقطع القرآن حجتهم على المسلمين قال تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) [سورة هود : آية: 49] ، فكان حملة القرآن أحق بان يوصفوا بالعلم الذي وصفت به أحبار اليهود، فانقطعت صفة الأمية عن المسلمين في نظر اليهود.

في قصص القرآن بيان لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد ، وهي سنن جرت على الماضين، وتجري على اللاحقين ليعتبر بها المؤمنون، فلهذا لا يراد بقصص القرآن الكريم السرد التاريخي للأمم والأشخاص والجماعات، وإنما يذكر منها مواضع العبرة والاتعاظ والتذكر، كما قال تعالى: وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ [سورة هود:آية:120]، لذلك لا تذكر الحوادث بالترتيب ولا تستقصى. في القصص القرآني فائدة كبيرة لأهل الدعوة والدعاة لا غنى لهم عن معرفتها فهي تعرفهم مناهج الأنبياء – عَلَيْهِم السَّلام– في دعوة

أقوامهم إلى الله ، وبيان ما أصابهم من أذى في سبيل الله ، وكان النصر حليفهم في نهاية المطاف.

كلمات مفتاحية: قصص القرآن الكريم – سورة هود – مواضع العبرة والاتعاظ.

Abstract

The importance of the story in the Qur'an and the importance of knowing the objectives of the chapters of the Qur'an. Through these two foundations, we can understand the importance of our research that combines the two sciences and the importance of what came in these stories of news, facts, meanings, and types of defenses between the people of truth and falsehood, and that we learn from it. This includes what happened to the prophets and the harm they suffered in the way of Allah. Then Allah granted them victory and granted them a good outcome, and that is a lesson for the believers. Allah the Almighty said: {Indeed in their stories is a lesson for those of understanding. It is not a fabricated narrative, but a confirmation of what was before it and a detailed explanation of all things and guidance and mercy for people who believe. **[Surah Yusuf: Verse: 111**]. The great challenge for the People of the Book, because the People of the Book at that time had knowledge of the news of the prophets, especially their rabbis and monks, so the Qur'an cut off their argument against the Muslims. God Almighty said: "These are some of the news of the unseen which We reveal to you. You did not know them, nor did your

people, before this. So be patient. Indeed, the best outcome is for the righteous." **[Surah Hud: Verse: 49]**

The bearers of the Qur'an were more deserving of being described as having the same knowledge as the Jewish rabbis, and the Muslims were no longer considered illiterates in the eyes of the Jews. The stories of the Qur'an explain God's laws in His creation of nations, groups and individuals. These are laws that were applied to those who came before and will be applied to those who come after, so that believers may take heed of them. For this reason, the stories of the Noble Qur'an are not intended to be a historical narration of nations, individuals and groups, but rather to mention places of admonition, instruction and remembrance.

As God Almighty said: "And We relate to you, [O Muhammad], from the news of the messengers that by which We will strengthen your heart. And there has come to you in this the truth and instruction and a reminder for the believers." **[Surah Hud: Verse: 120]**

Therefore, the events are not mentioned in order or exhaustively. The Quranic stories contain great benefit for preachers and callers to Islam, a knowledge they cannot do without. They inform them of the methods of the prophets (peace be upon them) in calling their people to God, explaining the harm they suffered in the way of God, and how victory was ultimately their ally.

Key words: Stories of the Holy Quran - Surah Hud - Places of lessons and admonition**.**

مقدمة:

الحمد لله أنزل كتابه رحمة للعالمين وهداية للخلق أجمعين ، وقيض له علماء قاموا بتفسيره على أتم وجه يكون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله...أما بعد

فإن أشرف العلوم وأغناها ما قام على كتاب الله –عز وجل– إذ هو كما جاء في الخبر، "فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ... وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه". وعلى أساسٍ من اجتهاد العلماء في النظر فيه ، وفي ألفاظه ومعانيه ، تتبدى لهم علوم بعد علوم. فعلم التفسير من أقدم علوم القرآن إذ ظهر منذ عصر النبوة ، وظلت تتتابع فيه الجهود والدراسات حتى صار من أثرى علوم القرآن ، وعليه قامت علوم عدة ، منها (علم المقاصد في السور القرآنية). والقصة القرآنية من علوم القرآن الكريم (إذ اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه) في القصص القرآن عبر وعظات : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ [سورة يوسف الآية 3] وظلت تلك الصورة الناطقة تمد العلماء حول هذا القَصَص ، حتى كتبوا في هذا العصر فيما يسمى (علم السنن التاريخية في القرآن الكريم). وما يقوم عليه من بيان سنن الله – سبحانه وتعالى – في قيام الحضارات وسقوطها.

أهداف البحث:

– أهمية ورود القصة في القرآن الكريم

– أهمية معرفة مقاصد السور القرآنية

تنبع أهمية هذا العلم من كونه وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه. كما أن وقوف المفسِّر على مقاصد السور يسدد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وَفقًا لهذا المقصد، وبيان ذلك أن مقصد كل سورة إنما يقف عليه المفسر بعد استقراء آياتها ، والتأمل العميق فيما تدل عليه معان تحقق مراد الله تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في فواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها. ثم إن الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتمًا إلى اليقين بعصمة القرآن ورسوخِ الإيمان بأنه كلام الله حقًا، فتشرق النفس وتقر العين ويزداد نور القلب. وعلى هذا فإن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًّا كمال نظمه واتساق آياته، ويبرز إعجازه وبلاغته؛ قال البقاعي: "ومن حقق المقصود من السورة، عرف تناسب آياتها وقصصها وجميع أجزائها".

- تعريف علم القصص وبيان أهميته وفوائد بحثه وما يعود به على تفسير وتدبر كلام الله تعالى.
- الإسهام في إبراز أهمية دراسة القصص القرآني في جانب من جوانبه، وهو –المتعلق بالمقصد، بوصفه سرا من أسرار البيان القرآني.

- بيان شرف علم مقاصد السور وعلاقته القوية والمتضافرة بالتفسير، ومشاركته الفعالة في بيان معاني كلام الله تعالى.
- الكشف عن مناسبة مقصد السورة للقصة من خلال تتبع معانيها، والربط بينها – وبين مقصدها العام.
- بيان منهج القرآن الكريم في سرده لقصص السابقين سواء كانوا صالحين أم طالحين، لنقف على سبب توارد سوق هذا القصص المتكاثر في القرآن.
- حصول الامتثال والاتعاظ من القصص القرآني مع تجلي مقاصد السور الواردة فيها.
- إبراز منهج القرآن الكريم في تكرار القصص، ومدى مناسبتها لمقصد السورة.

مشكلة الدراسة:

يمكن إجمال وتلخيص إشكالية البحث ونحوه من الأبحاث التي على شاكلته في بيان نوع من أنواع المناسبة في القرآن الكريم، وهي المناسبة بين الحادثة في القصة والسورة التي وردت فيها من الجانب المقاصدي، ويمكن التعبير عنها بالأسئلة الآتية:

1) هل لورود القصة في القرآن الكريم وتوزيعها على بعض سوره مناسبة بالمقصد العام لكل سورة؟

2) ما وجه مناسبة القصة لما قبلها وما بعدها من الآيات في السورة؟

3) ما مضمون أحداث قصص هؤلاء الأنبياء في آيات السورة التي أشارت لذلك، وما علاقة هذه الأحداث ومناسبتها لمقصد السورة؟

أسباب اختيار الموضوع:

أهمية العلاقة بين القصص القرآني ومقاصد السور مما يحدو بنا إلى بيانها وتوضيحها

قلة الكتابات المستقلة الموجودة في موضوع التفسير المقاصدي للسور.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها:

هناك دراسات متعلقة بمقاصد السورة عمومًا، أو قصة هود، وأهمها:

مناسبة القصص القرآني لمقاصد السور قصة يونس عليه السلام أنموذجا

إعداد: د. مريم نافل الدويلة أستاذ مشارك بقسم التفسير والحديث كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية العدد (99)

وهذه الدراسة لم تتناول العلاقة بين القصة ومناسبتها لمقصود سورة هود؛ ولذلك آمل أن يسهم هذا البحث في إظهار أسرار قصة هود في القرآن الكريم من خلال السورة التي سميت باسمه وذلك من الناحية المقاصدية، من خلال تتبع معانيها، والربط بينها وبين المقصد العام للسورة.

حدود البحث:

الحديث عن قصص سيدنا نوح وهود وصالح وإبراهيم وشعيب وموسى وعلاقته بالمقاصد العامة للسورة التي وردت فيها هذه القصص وهي سورة هود.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: وهو المنهج الأساس الغالب في الدراسة، من خلال الاهتمام بخصائص نظم القصة، ودقائقها اللفظية والتركيبية الكاشفة عن بلاغة هذه المناسبة.

نتائج البحث:

يمكننا الحديث عن المقاصد العامة للقرآن في إحدي عشر نقطة:

أولا- إصلاح العقيدة :

إِصْلَاحُ الِاعْتِقَادِ وَتَعْلِيمُ الْعَقْدِ الصَّحِيحِ، وَهَذَا أَعْظَمُ سَبَبٍ لِإِصْلَاحِ الْخَلْقِ، لِأَنَّهُ يُزِيلُ عَنِ النَّفْسِ عَادَةَ الْإِذْعَانَ لِغَيْرِ مَا قَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ، وَيُطَهِّرُ الْقَلْبَ مِنَ الْأَوْهَامِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْإِشْرَاكِ وَالدَّهْرِيَّةِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) سورة هود، الآية 101 فَأَسْنَدَ لِآلِهَتِهِمْ زِيَادَةَ تَتْبِيبِهِمْ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ فِعْلِ الْآلِهَةِ وَلَكِنَّهُ مِنْ آثَارِ الِاعْتِقَادِ بِالْآلِهَةِ (1).

قال سبحانه :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة الآية 5

وقال سبحانه :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّة رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

سورة النحل الآية 36

قال سبحانه :﴿وَما أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّين﴾ سورة البينة ، الآية 5.

وقال سبحانه :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾ سورة النساء الآية 64

وقال تعالى :﴿وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُول فَقَدْ أَطاعَ الله﴾ سورة النساء الآية 80

ثانيا – تهذيب الأخلاق وتزكية النفس .

القيم الأساسية في الإسلام ثابتة لا تتغير لأنها صالحة لكل زمان ومكان وإن الأخلاق والعقيدة والشريعة ليست من صنع الإنسان ولذلك فهي قائمة على الزمان ما بقي الزمان على اختلاف البيئات والعصور وإن الحق سيظل هو الحق لا يتغير.

ولذلك فإن أبرز قواعد الإسلام هو (ثبات القيم) وبالتالي (ثبات الأخلاق) وإن الالتزام الخلقي هو قانون أساسي يمثل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية فإذا زالت فكرة الالتزام قضي على جوهر الهدف الأخلاقي، ذلك انه إذا انعدم الالتزام انعدمت المسؤولية وإذا انعدمت المسؤولية ضاع كل أمل في وضع الحق في نصابه والإسلام يحمل قواعد نظرية أخلاقية متكاملة تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، وهذا ينبع من غاية رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين (2) و"تهذِيبُ الْأَخْلَاقِ قَالَ تَعَالَى: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ [الْقَلَم: 4] وَفَسَّرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنُ.وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» بَلَاغًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ حُسْنِ الْأَخْلَاقِ " وَهَذَا الْمَقْصِدُ قَدْ فَهِمَهُ عَامَّةُ الْعَرَبِ بَلْهَ خَاصَّةَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ مُشِيرًا إِلَى مَا دَخَلَ عَلَى الْعَرَبِ مِنْ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ بِأَحْسَنِ تَعْبِيرٍ" (1)

ثالثا – التشريع :

التَّشْرِيعُ وَهُوَ الْأَحْكَامُ خَاصَّةً وَعَامَّةً. قَالَ تَعَالَى: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ [النِّسَاء: 105] وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ

الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ [الْمَائِدَة: 48] وَلَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ جَمْعًا كُلِّيًّا فِي الْغَالِبِ، وَجُزْئِيًّا فِي الْمُهِمّ، فَقَوْلُهُ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ [النَّحْل: 89] ، وَقَوْلُهُ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [الْمَائِدَة:3] الْمُرَادُ بِهِمَا! إِكْمَالُ الْكُلِّيَّاتِ الَّتِي مِنْهَا الْأَمْرُ بِالِاسْتِنْبَاطِ وَالْقِيَاسِ. قَالَ الشَّاطِبِيُّ لِأَنَّهُ عَلَى اخْتِصَارِهِ جَامِعٌ وَالشَّرِيعَةُ تَمَّتْ بِتَمَامِهِ وَلَا يَكُونُ جَامِعًا لِتَمَامِ الدِّينِ إِلَّا وَالْمَجْمُوعُ فِيهِ أُمُورٌ كُلِّيَّة "

تقسم الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواعٍ رئيسيةٍ، بيانها فيما يأتي:

1-الأحكام الاعتقادية: وهي الأحكام المُتعلقة بما يجب على المكلّف أن يعتقده في الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر

2-الأحكام الخلُقية: وهي الأحكام التي تتعلّق بما يجدُر بالمكلّف أن يتحلّى به من فضائل الأخلاق، وما يجدُر به أن يتخلى عنه من رذائلها

3-الأحكام العملية: وهي الأحكام التي تتعلّق بما يصدُر عن المكلّف من أقوالٍ وأفعالٍ وتصرفاتٍ وعقودٍ، وهذا النوع هو فقه القرآن، وهو الذي يُراد الوصول إليه من خلال علم أصول الفقه، كما أنّه ينتظم في نوعين رئيسيين؛ هما: أحكام العبادات؛ من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ ونحوها، وأحكام المعاملات التي تُنظّم علاقة المكلّفين ببعضهم البعض، سواءً أكانوا أفراداً أم جماعاتٍ .

إن القرآن الكريم الذي تعبدنا الله بتلاوته وأمرنا باتباعه ولزوم أحكامه تناول في نحو خمسمائة آية جملة القواعد والأصول التشريعية وبعض الأحكام العقدية والخلقية والعملية. وعكف العلماء على تفصيل آياته هذه ، وقسموها باعتبار موضوعها إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: العبادات وتشمل نحوًا من أربعين ومائة آية.

القسم الثاني: المعاملات: وتتفرع إلى سبعة أقسام:

القسم الأول –الأحكام الدستورية الضابطة لنظام الحكم وأصوله والمحددة للعلاقة

القسم الثاني – النظم الاقتصادية التي شرعها الإسلام أو ما يتصل بها مما يسمى عند الفقهاء بالمعاملات وهي الأحكام الاقتصادية والمالية القائمة على تنظيم العلاقة المالية من موارد وطرق إنفاق وغيرها وهي نحو عشر آيات تقريباً.

القسم الثالث – الحدود والقصاص:

وهي الأحكام الجنائة المتعلقة بما يصدر عن المكلفين من جنايات وجرائم، وما يترتب على ذلك من عقوبات تحفظ على الناس أنفسهم وأعراضهم وحقوقهم وهي نحواً من ثلاثين آية تقريباً.

القسم الرابع – نظام الأسرة وما يتصل بوضع الأفراد فيها:

كالأحوال الشخصية المتناولة للزواج والطلاق والإرث والوصية والحجر وغير ذلك مما يتصل بأحكام الأسرة، ويشمل هذا القسم نحواً من سبعين آية تقريباً .

القسم الخامس – الأحكام الشرعية المتصلة بالقضاء والشهادة واليمين وغير ذلك من الإجراءات الشرعية والترتيبات التي تمكن كل ذي حق من حقه ويشمل هذا القسم ..

القسم السادس –الآيات الدالة على التيسير ورفع الحجر عن المكلفين

القسم السابع – القواعد العامة الكلية والأصول الثابتة الشرعية (3).

نصوص القرآن قطعية الثبوت وقطعية أو ظنية في الدلالة وقد انتقل صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى والقرآن الكريم نسكر في الصحف مجموع في صدور الصحابة الكرام قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ **[الحجر: ٩].**

أما نصوص القرآن الكريم من حيث دلالتها على ما تضمنته من أحكام فتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: النص القطعي الدلالة:

وهو ما كان معناه ثابتا متيقنا، كقوله تعالى: الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **[النور: 2]**، فالآية قطعية الدلالة، وهي تفيد جلد الزاني غير المحصن، والذي توفرت فيه شروط جريمة الزنا وأركانها . **(4)**

القسم الثاني: النص الظني الدلالة:

وهو احتمال اللفظ لأكثر من معنى(5)، فتكون الدلالة قد احتملت أكثر من حكم واحد، وقد يترجح أحد الاحتمالين في النفس على المعنى الآخر من غير قطع (6).

ومن أمثلته قوله تعالى: والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم [البقرة: 228]، فلفظ القرء مشترك بين معنيين الحيض والطهارة، والنص دال على أنه على المطلقة أن تتربص ثلاثة قروء، فيحتمل أن يراد ثلاثة أطهار، ويحتمل

أن يراد ثلاث حيضات، فهو ليس بقطعي؛ حيث إن الفقهاء مختلفون في عدة المطلقة أهي ثلاث حيضات أو ثلاثة أطهار(7).

وهذا القسم الظني نجده كثيراً في الأحكام الفرعية، وله تأثير عظيم في الاجتهاد، فنجد أن هناك خلافاً بين العلماء؛ لخلافهم في فهم النصوص، والإحاطة بالحديث واختلاف العقول في إدراك الأقيسة، وفي ذلك رحمة للأمة وتيسير بها، وأما عدم معرفة دلالات القرآن الكريم (8)

رابعا : المواعظ والإنذاز والتحذير والتبشير :

القرآن يبشر المؤمنين بالأجر والمثوبة والقرآن وعيد للكافرين بالعذاب، قال تعالى :﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا *وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ سورة الإسراء، الآيتان 9/، 10..

ومن المقاصد العامة للقرآن كما قال الطاهر بن عاشور : الْمَوَاعِظُ وَالْإِنْذَارُ وَالتَّحْذِيرُ وَالتَّبْشِيرُ، وَهَذَا يَجْمَعُ جَمِيعَ آيَاتِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَكَذَلِكَ الْمُحَاجَّةُ وَالْمُجَادَلَةُ لِلْمُعَانِدِينَ، وَهَذَا بَابُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ . قال عبد الكريم الخطيب: فى قوله تعالى: «وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً» إشارة إلى أن مهمّة النبىّ هى إبلاغ هذا الكتاب، والتبشير بما يحمل إلى الذين يؤمنون به من رضوان الله، وثوابه العظيم لهم، فى الدنيا والآخرة، والإنذار بما يحمل إلى المكذبين، من وعيد بالبلاء والنقمة وسوء المنقلب.! تلك هى وظيفة النبي مع هذا الكتاب الذي أنزله الله عليه (9).

خامسا – هداية المتقين وإخراج الناس من الظلمات إل النور:

القرآن الكريم كتاب هداية فيه تفصيل ما تحتاج إليه البشرية، رحمة من الله وهداية لمن أقبل عليه بقلب صادق، قال تعالى :﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ سورة إبراهيم ، الآية/ 1 .

قال تعالى :﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ *يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ سورة المائدة، الآيتان/ 15، 16.

يقول العلامة علال الفاسي رحمه الله: " ولم تزل الإنسانية تخطو في مراحل الترقي والمعرفة حتى تم رشدها الديني بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم؛ فجاءها بخلاصة ما جاء به الأنبياء والرسل من قبله، وبما لم يأتوا به مما اقتضته درجة الرشد، وحاجة إكمال الدين؛ وبذلك انتهت التجربة الدينية للإنسان إلى غاية سعيدة هي تآلف العقل والدين؛ وتزاوجهما في اكتشاف أوامر الله وأحكامه وسننه في خلقه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا (10)

سادسا–تحقيق السعادة :

الله هو خالق الخلق ، وأنزل عليهم دينا واحدا هو الإسلام بشرائع مختلفة ، لإسعاد الناس في الدنيا والآخرة فالمصدر واحد ، يقول الدكتور وهبة الزحيلي :" المصدر واحد، والغاية واحدة، فالله تعالى هو مرسل الرّسل، ومنزل الكتب كلها، والغرض منها تحقيق السعادة والطمأنينة والنجاة للعالم كله (11)

إن السَّعادة الحقيقية تكمن في التمسك بكتاب الله والاسترشاد بتعاليمه، فالقرآن الكريم هو سرُّ سعادة الإنسان وفلاحه ونجاحه في الدنيا والآخرة؛ إنْ تدبَّر الإنسان آياته وعمِل بما فيه من أحكام ومبادئ .

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة يونس، الآية /57 وقال تعالى :﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ *يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ﴾ سورة المائدة ، الآية/16 . فنور القرآن يخترق الظلمات فيبددها.. لكن انتبه: في البداية سيجد نور القرآن صعوبة في الدخول إلى القلب بسبب حجب الظلمات التي تراكمت عليه من آثار المعاصي والغفلات... ولكن أبشر: هذه الحجب لا تستطيع أن تقاوم طويلاً إذا داوم العبد على التلاوة والتدبر. وكلما دخل النور إلى جزء من أجزاء القلب انطرد منه الهوى وعادت إليه الحياة مرة أخرى إلى أن يأتي الوقت الذي يعود فيه القلب إلى كامل صحته (12).

وقال تعالى :﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ سورة الزخرف الآية/43، قال تعالى :﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ سورة الزخرف، الآية /10 فيه شرفكم ومجدكم وعزكم وسعادتكم..

إن القرآن هو سبب السعادة وذهاب الغم والهم وجلاء الجزن ، أسند الإمام أحمد عن القاسم بن عبد الرحمن عنِ أبيه عن عبد الله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ما قال عبد قط إذا أصابه هَمٌّ وحَزَنٌ: اللهمِ إني عبدُك وابنُ عبدك وابنُ أَمَتك، ناصيتي بيدكِ، ماضٍ فيَّ حُكْمُك، عدْلٌ في قضاؤك،أسألك بكل اسم هو لك سمَّيْتِ به نفسَك، أو أنزلتَه في كتابك، أو عَلّمته أحداً من خَلْقك، أو استأثرت به في علم الغيبِ

عندك، أن تجعل القرآنَ ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاءَ حزني، وذَهَاب هَمِّي، إلاَّ أذهب الله عز وجل هَمَّه، وأبدله مكان حُزْنه فَرَحاً"، قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم " هؤلاء الكلمات؟، قال: "أجَلْ، ينبغى لمن سمعهنَّ أن يتعلمهنّ"(13). قال ابن القيم: ولما كان الهم والحزن والغم يضاد حياة القلب واستنارته سأل أن يكون ذهابها بالقرآن فإنها أحرى ألا تعود وأما إذا ذهبت بغير القرآن من صحة أو دنيا أو جاد أو زوجة أو ولد فإنها تعود بذهاب ذلك" ...فكلما ازداد اقتراب المرء من القرآن ازداد شعوره بالأمان والسكينة.

إن أهل السعادة هم أهل القرآن عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ "، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: " أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ " (14)

سابعا– تكريم الإنسان وتشريفه ، ومعرفة حقوقه :

أولى القرآن العناية الفائقة والاهتمام الكبير بتكريم الإنسان وإعطائه الحقوقَ وردِّ الاعتبار له، فبعدما كانت حقوق الإنسان مهضومة في الجاهليَّة، جاء القرآن الكريم لتكريم الإنسان وتشريفه؛ حيث حرَّم انتهاك عرضه والاعتداء عليه والنَّيْلَ منه، سواء كان حيًّا أم ميتًا، فتشريف القرآن للإنسان تعدَّد مرارًا وتَكْرارًا في آيات القرآن حسب السياق القرآني، قال تعالى :وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً " سورة الإسراء ، الآية (70)

تكريم الله تعالى لبني آدم بكل أنواع التكريم ، قال السعدي : وهذا من كرمه عليهم وإحسانه الذي لا يقادر قدره حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام، فكرمهم بالعلم

والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة(15) .

قال البيضاوي : وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً (16) :وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ بحسن الصورة والمزاج الأعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والإفهام بالنطق والإشارة والخط والتهدي، أو أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الأرض والتمكن من الصناعات وانسياق الأسباب والمسببات العلوية والسفلية إلى ما يعود عليهم بالمنافع إلى غير ذلك مما يقف الحصر دون إحصائه (17)

يظهر التكريمُ الإلهيُّ للإنسان في عِدّةِ أمورٍ، منها:

1 . الإنسان خليفة في الأرض .

2 . الإنسان محور الرسالات السماوية.

3- تكريم الإنسان في تشريع الأحكام .

4 . تفضيل الإنسان عن سائر المخلوقات.

5 . تسخير ما في الكون للإنسان.

6 . تكريم الإنسان بالعقل .

7- تكريم الإنسان بالأخلاق والفضائل.

قال ابن الجوزي : «كرَّمنا» أشد مبالغة من «أكرمنا» . وللمفسرين فيما فُضِّلوا به أحد عشر قولاً: أحدها: أنهم فضِّلوا على سائر الخلق غير طائفة من الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومَلَك الموت، وأشباههم، قاله أبو صالح عن ابن عباس. فعلى هذا يكون المراد: المؤمنين منهم، ويكون تفضيلهم بالإيمان. والثاني: أن سائر الحيوان يأكل

بفيه، إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده، رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس. وقال بعض المفسرين:المراد بهذا التفضيل: أكلهم بأيديهم، ونظافة ما يقتاتونه، إذ الجن يقتاتون العظام والرَّوث. والثالث:فُضِّلوا بالعقل، روي عن ابن عباس. والرابع: بالنطق والتمييز، قاله الضحاك. والخامس: بتعديل القامة وامتدادها، قاله عطاء. والسادس: بأن جعل محمّدا صلى الله عليه وسلّم منهم، قاله محمد بن كعب. والسابع: فضِّلوا بالمطاعم واللَّذات في الدنيا، قاله زيد بن أسلم. والثامن: بحسن الصورة، قاله يمان. والتاسع:بتسليطهم على غيرهم من الخلق، وتسخير سائر الخلق لهم، قاله محمد بن جرير. والعاشر: بالأمر والنهي، ذكره الماوردي. والحادي عشر: بأن جعلت اللِّحى للرجال، والذوائب للنساء، ذكره الثعلبي(18).

ثامنا – الإعجاز :

عد ابن عاشور الإعجاز مقصدا من مقاصد القرآن فقال : الْإِعْجَازُ بِالْقُرْآنِ لِيَكُونَ آيَةً دَالَّةً عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ إِذِ التَّصْدِيقُ يَتَوَقَّفُ عَلَى دَلَالَةِ الْمُعْجِزَةِ بَعْدَ التَّحَدِّي، وَالْقُرْآنُ جَمَعَ كَوْنَهُ مُعْجِزَةً بِلَفْظِهِ وَمُتَحَدًّى لِأَجْلِهِ بِمَعْنَاهُ وَالتَّحَدِّي وَقَعَ فِيهِ: قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ [يُونُس: 38] وَلِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ مَدْخَلٌ فِي ظُهُورِ مُقْتَضَى الْحَالِ وَوُضُوحِهِ. هَذَا مَا بَلَغَ إِلَيْهِ اسْتِقْرَائِي وَلِلْغَزَّالِيِّ فِي «إِحْيَاءِ عُلُومِ» الدِّينِ بَعْضٌ مِنْ ذَلِكَ.فَغَرَضُ الْمُفَسِّرِ بَيَانُ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَوْ مَا يَقْصِدُهُ مِنْ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِأَتَمِّ بَيَانٍ يَحْتَمِلُهُ الْمَعْنَى وَلَا يَأْبَاهُ اللَّفْظُ مِنْ كُلِّ مَا يُوَضِّحُ الْمُرَادَ مِنْ مَقَاصِدِ الْقُرْآنَ، أَوْ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ فَهْمُهُ أَكْمَلَ فَهْمٍ، أَوْ يَخْدِمُ الْمَقْصِدَ تَفْصِيلًا وَتَفْرِيعًا كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْأُولَى، مَعَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِهِ خَفَاءٌ، أَوْ لِتَوَقُّعِ مُكَابَرَةٍ مِنْ مُعَانِدٍ أَوْ جَاهِلٍ، فَلَا جَرَمَ

كَانَ رَائِدُ الْمُفَسِّرِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَ عَلَى الْإِجْمَالِ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ مِمَّا جَاءَ لِأَجْلِهِ، وَيَعْرِفُ اصْطِلَاحَهُ فِي إِطْلَاقِ الْأَلْفَاظِ، وَلِلتَّنْزِيلِ اصْطِلَاحٌ وَعَادَاتٌ، وَتَعَرَّضَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَادَاتِ الْقُرْآنِ فِي مُتَنَاثِرِ كَلَامِهِ فِي تَفْسِيرِهِ.فَطَرَائِقُ الْمُفَسِّرِينَ لِلْقُرْآنِ ثَلَاثٌ، إِمَّا الِاقْتِصَارُ عَلَى الظَّاهِرِ مِنَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ (19)

والقرآن معجز بذاته ، أي بلفظه ، قال الدكتور محمد السيد جبريل : إجماع أهل العلم المعتد بإجماعهم، والذى ارتضته الأمة منهم منعقد على أن القرآن الكريم معجز بذاته، أى بلفظه الذى نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما يتعلق– من بين أوجه الإعجاز –بالناحية البلاغية ابتداءً، مع ما تضمنه القرآن من أوجه أخرى ترجع إلى ذاته لفظاً ومعنى (20)

والغرض من الإعجاز الدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق كتابه ، فالقرآن هو معجزته الكبرى وهي ليست من قبيل الأفعال ، قال ابن عاشور : لَيْسَتْ مُعْجِزَتُهُ مِنْ قَبِيلِ الْأَفْعَالِ كَمَا كَانَتْ مُعْجِزَاتُ الرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ أَفْعَالًا لَا أَقْوَالًا، كَقَلْبِ الْعَصَا وَانْفِجَارِ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ، وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، بَلْ كَانَتْ مُعْجِزَتُهُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى عَجْزِ الْبَشَرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مِنْ جِهَتَيِ اللَّفْظِ وَالْمَعَانِي، وَبِذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ كُلُّ مَنْ يَبْتَغِي إِدْرَاكَ ذَلِكَ مِنَ الْبَشَرِ وَيَتَدَبَّرُهُ وَيُفْصِحُ عَنْ ذَلِكَ تعقيبه بقوله: «فأرجوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا» إِذْ قَدْ عَطَفَ بِالْفَاءِ الْمُؤْذِنَةِ بِالتَّرَتُّبِ، فَالْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ كَوْنِهِ أُوتِيَ وَحْيًا وَبَيْنَ كَوْنِهِ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا لَا تَنْجَلِي إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْمُعْجِزَةُ صَالِحَةً لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ حَتَّى يَكُونَ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ لِدِينِهِ لِأَجْلِ مُعْجِزَتِهِ أُمَمًا كَثِيرِينَ عَلَى اخْتِلَافِ قَرَائِحِهِمْ فَيَكُونُ هُوَ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ تَابِعًا لَا مَحَالَةَ، وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنِيَّ بِالتَّابِعِ التَّابِعُ لَهُ فِي حَقَائِقِ الدِّينِ الْحَقِّ لَا اتِّبَاعُ الِادِّعَاءِ وَالِانْتِسَابِ بِالْقَوْلِ،

وَلَعَلَّ الرَّجَاءَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى كَوْنِهِ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ تَابِعًا أَيْ أَكْثَرَ أَتْبَاعًا مِنْ أَتْبَاعِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ، وَقَدْ أُغْفِلَ بَيَانُ وَجْهِ التَّقْرِيعِ فِي هَذَا اللَّفْظِ النَّبَوِيِّ الْبَلِيغِ.وَهَذِهِ الْجِهَةُ مِنَ الْإِعْجَازِ إِنَّمَا تَثْبُتُ لِلْقُرْآنِ بِمَجْمُوعِهِ أَيْ مَجْمُوعِ هَذَا الْكِتَابِ إِذْ لَيْسَتْ كُلُّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ وَلَا كُلُّ سُورَةٍ مِنْ سُوَرِهِ بِمُشْتَمِلَةٍ عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْإِعْجَازِ (21)

فيه ما يلزم مقاصد التشريع من أمر ونهي وبيان للثواب والعقاب والترغيب والترهيب، أو ما فيه العبرة بما حل بالسابقين (22)

تاسعا : التعليم :

حرص القرآن على تعليم الحكمة وهي ميزان العقول وبها يصح الاستدلال عند مجادلة الضالين ، قال محمد الطاهر بن عاشور : في قوله تعالى : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً الْبَقَرَة: 269 : وَهَذَا أَوْسَعُ بَابٍ انْبَجَسَتْ مِنْهُ عُيُونُ الْمَعَارِفِ، وَانْفَتَحَتْ بِهِ عُيُونُ الْأُمِّيِّينَ إِلَى الْعِلْمِ، وَقَدْ لَحِقَ بِهِ التَّنْبِيهُ الْمُتَكَرِّرُ عَلَى فَائِدَةِ الْعِلْمِ، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَطْرُقْ أَسْمَاعَ الْعَرَبِ مِنْ قَبْلُ، إِنَّمَا قُصَارَى عُلُومِهِمْ أُمُورٌ تَجْرِيبِيَّةٌ، وَكَانَ حُكَمَاؤُهُمْ أَفْرَادًا اخْتُصُّوا بِفَرْطِ ذَكَاءٍ تُضَمُّ إِلَيْهِ تَجْرِبَةٌ وَهُمُ الْعُرَفَاءُ فَجَاءَ الْقُرْآنُ بِقَوْلِهِ: وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ [العنكبوت: 43] هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الزمر: 9] وَقَالَ: ن وَالْقَلَمِ [الْقَلَم: 1] فَنَبَّهَ إِلَى مَزِيَّةِ الْكِتَابَةِ (22).

والعالم يعقل عن الله تعالى ، ومن المقاصد العليا في القرآن تعليم المؤمنين ، فهم المكلفون بالتعقل والتدبر ، قال تعالى :" وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ " قال الخازن :يعني ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله عز وجل. روى البغوي بإسناد الثعلبي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلّى الله عليه وسلّم تلا هذه الآية. وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها

لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ قال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه» خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أي للحق وإظهار الحق إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً أي دلالة لِلْمُؤْمِنِينَ على قدرته وتوحيده (23)

قال الدكتور وهبة الزحيلي : والخلاصة: أن الحكمة في ضرب الأمثال للناس هي أن تكون عظة وذكرى لهم ليتقوا ربهم، ويرتدعوا عن غيهم (24)، وقال : وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ، وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ أي هذا المثل وأشباهه في القرآن الكريم، يضربها للناس تقريبا لأفهامهم، وتوضيحا لما التبس عليهم، وما يفهمها ويدركها ويتدبر حقيقتها إلا العلماء الأثبات، المتضلعون في العلم، المتأملون في القضايا والمسائل (25)

إن دقائق المعارف لا يعرفها إلا العلماء الربانيون ، قال الآلوسي : فيه إشارة إلى أن دقائق المعارف لا يعرفها إلا أصحاب الأحوال العالمون به تعالى وبصفاته وسائر شئونه سبحانه لأنهم علماء المنهج وذكر أن العالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما يبيحه العلم الظاهر وهذا هو المؤيد عقله بأنوار العلم اللدني (26)

ولا تكليف إلا على عاقل عالم وهو المأمور بحفظ مقاصد التنزيل ، قال ابن عادل : والمقصود أنه لا يكلف إلاَّ عاقلاً ، عالماً بما يكلّف (27).

عاشرا – القصص وأخبار الأمم السابقة :

مقصد القصص والأخبار عن الأمم الغابرة هو التأسي بصالح أحوالهم قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} سورة يوسف ، الآية /3 .

ومن مقاصد القرآن ذكر القصص الماضية ، قال محمد الطاهر بن عاشور : فَإِنَّ مِنْ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ الْقَصَصِ الْمَاضِيَةِ أَنْ يَعْتَبِرَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (28)

وقال: الْقِصَصُ وَأَخْبَارُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ لِلتَّأَسِّي بِصَالِحِ أَحْوَالِهِمْ قَالَ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ [يُوسُف:3] أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ [الْأَنْعَام: 90] وَلِلتَّحْذِيرِ مِنْ مَسَاوِيهِمْ قَالَ: وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ " سورة إِبْرَاهِيم ، الآية/ 45

فالقرآن فيه أحسن القصص وفيه إخبار عن الأمم السابقة قال الطبري : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِوَحْيِنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ، فَنُخْبِرُكَ فِيهِ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ، وَأَنْبَاءِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ. {وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [يوسف: 3] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُوحِيَهُ إِلَيْكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذَلِكَ، لَا تَعْلَمُهُ وَلَا شَيْئًا مِنْهُ (29)

فأخبار الوحي أحسن الأخبار وأصدقها ، قال ابن العثيمين : فأحسن الأخبار أخبار الوحي: القرآن، وغيره؛ وأصلحها للخلق قصصها، كما قال تعالى: {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب} [يوسف: 111] ؛ وإذا تأملت أحكامها وجدتها أحسن الأحكام، وأصلحها للعباد في معاشهم، ومعادهم، كما قال تعالى: {ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} [المائدة: 50] ؛ ولو اجتمع الخلق على أن يأتوا بمثل الأحكام التي أنزلها الله على رسوله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً؛ بهذا تكون آية على ما تقتضيه من صفات الله سبحانه وتعالى (30)

والنبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالاقتداء بما قص عليه من قصص الأنبياء مع أقوامهم ، قَالَ اللَّهُ: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}[الأنعام: 90] أسند ابن أبي حاتم عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلَهُ: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قَالَ: قَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَبِيًّا، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّكُمْ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ. قَالَ: وَأَنْتُمْ، فَاقْتَدُوا بِالصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ (31)

وللتحذير من مساويء الأمم السابقة ، قال تعالى :" وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ " [إِبْرَاهِيم: 45]،قال الماتريدي : من التعذيب والاستئصال ثم لم يتعظوا بما حل بهم، فعلى ذلك إذا رددتم إلى حال الأمن لا تتعظون بما حل بكم في هذه الحال (32)

قال الخازن : عني وقد عرفتم كيف كان عقوبتنا إياهم وَضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ يعني الأمثال التي ضربها الله عز وجل في القرآن ليتدبروها، ويعتبروا بها فيجب على كل من شاهد أحوال الماضين من الأمم الخالية، والقرون الماضية، وعلم ما جرى لهم وكيف أهلكوا أن يعتبر بهم، ويعمل في خلاص نفسه من العقاب والهلاك (33)

إن من أهم مقاصد الآيات إثارة العاطفة وتحريك الوجدان ... والقصة في القرآن على اختلافها: من ذكر الأمم السابقة وحال الناس في كل الأزمنة ومشاهد القيامة.. كل ذلك .(34)

والقصص القرآني ليس مسوقاً لذاته، بل لأجل غايات وأهداف كثيرة يمكن إدراكها بالتفكير والتأمل في القصص؛ لقوله تعالى: {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} سورة الأعراف/ 176. ومن هذه الأهداف:

1 . الاستدلال على التوحيد، وهو من أهم أهداف القصص القرآنى، كما في قصص إبراهيم مع قومه، ونوح مع قومه، وموسى مع فرعون.... إلخ.

2 . تثبيت الرسول والمؤمنين على الحق الذي يدعون إليه رغم ما يلقونه من مشقة ويتكبدونه من تضحيات، قال تعالى: {وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} سورة هود/120 .

3 . الحكم والفصل في مواضع الاختلاف والتضارب في قصص التوراة والإنجيل، قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} سورة النمل/76 .، ولعل هذا الهدف الذي حدده القرآن لقصصه أبلغ رد وأوقع دليل على تهافت دعوى الجدليات التنصيرية بأن القرآن تكرار للقصص في التوراة والإنجيل؛ لأنه يتضمن التفسير المقنع لمواضع التشابه بين القصص القرآني وقصص الكتب السابقة، فما جاءت به الكتب السابقة في مقام ادعاء المدعي، أما قصص القرآن فهو حقيقة الحدث الذي جرى يحكيه القاضي الفاصل في دعوى المدّعي، مبيّنا به وجه الخطأ والصواب في مزاعم الادعاء ومقرراً الحقيقة التاريخية في الحدث لكل العالمين (35).

حادي عشر– سياسة الأمة وحفظ نظامها :

ومن الآيات التي دلت على ذلك المعنى ، قال تعالى :" وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" سورة الأنفال ، الآية /46 .

إن من مقاصد القرآن الائتلاف بين المؤمنين حتى لا يتنازعوا فيفشلوا ، قال عبد الرحمن السعدي : فأخبر أن ائتلاف قلوب المؤمنين وثباتهم وعدم تنازعهم سبب للنصر على الأعداء، وأنت إذا استقرأت الدول الإسلامية وجدت السبب الأعظم في زوال ملكها ترك الدين والتفرق الذي أطمع فيهم الأعداء وجعل بأسهم بينهم (36).

سِيَاسَةُ الْأُمَّةِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ فِي الْقُرْآنِ الْقَصْدُ مِنْهُ صَلَاحُ الْأُمَّةِ وَحِفْظُ نِظَامِهَا كَالْإِرْشَادِ إِلَى تَكْوِينِ الْجَامِعَةِ بِقَوْلِهِ: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها [آل عمرَان: 103] وَقَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ سورة الْأَنْعَام، الآية / 159

فأصل الدين هو الموافقة والائتلاف والبعد عن الأختلاف ، قال القشيري : الموافقة بين المسلمين أصل الدّين. وأول الفساد ورأس الزّلل الاختلاف. وكما تجب الموافقة فى الدين والعقيدة تجب الموافقة فى الرأى والعزيمة قال تعالى فى صفة الكفّار: «تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى» ، وإنما تتحد عزائم المسلمين لأنهم كلّهم يجمعهم التبرّى من حولهم وقوّتهم، ويتمحضون فى رجوعهم إلى الله، وشهودهم التقدير، فيتحدون فى هذه الحالة الواحدة (37)

والتنازع ضياع للهيبة والنصر والدولة ، قال الماوردي :" وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ (فيه ثلاثة أقاويل :أحدها : يريد بالريح القوة ، وضرب الريح لها مثلاً . والثاني : يريد بالريح الدولة . ومعناه فتذهب دولتكم ، قاله أبو عبيدة .والثالث : يريد ريح النصر التي يرسلها الله عز وجل لنصر أوليائه وهلاك أعدائه قاله قتادة وابن زيد .ويحتمل رابعاً ، أن الريح الهيبة ، وريح القوم هيبتهم التي تتقدمهم كتقدم الريح . ويكون معنى الكلام . فتذهب ريحكم وهيبتكم (38).

وقال تعالى: " وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ " سورة الشورى: 38 والمشاورة المقصودة هنا هي ما كانت في شأن الأمة وصلاحها ، قال محمد الطاهر بن عاشور :" الْمُشَاوَرَةَ الْمَأْمُورَ بِهَا هُنَا هِيَ الْمُشَاوَرَة فِي شؤون الْأُمَّةِ وَمَصَالِحِهَا، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهَا هُنَا وَمَدَحَهَا فِي ذِكْرِ

الْأَنْصَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُم (39). فهم لا ينفردون دون غيرهم برأي، لأن الأخوة بينهم تقوم على أساس متين من الإيمان، قال القاسمي: أي لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه.وذلك من فرط تدبّرهم وتيقظهم، وصدق تآخيهم في إيمانهم وتحابّهم في الله تعالى: وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ أي فيؤدّون ما فرض عليهم من الحقوق لأهلها، من زكاة ونفقة. وما ندبوا إليه من مواساة وصدقة ومعونة (40).

" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " سورة آل عمران ، الآية / (103) .

إن أخوة الدين تستلزم الاعتصام بالله والتمسك بهديه ولا سبيل إلى النصر إلا بهذا ، قال السمرقندي :" اطلبوا النصرة من الله لا من القبائل والعشيرة. ويقال: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، يعني ما اشتبه عليكم، فردوه إلى كتاب الله كقوله تعالى: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [النساء: 59] وقال بعض الحكماء: إن مثل من في الدنيا، كمثل من وقع في بئر، فيها من كل نوع من الآفات، فلا يمكنه أن يخرج منها والنجاة من آفاتها إلا بحبل وثيق، فكذلك الدنيا دار محنة، وفيها كل نوع من الآفات، فلا سبيل إلى النجاة منها إلا بالتمسك بحبل وثيق، وهو كتاب الله تعالى.ثم ذكَّرهُم نعمته فقال تعالى: اذْكُرُوا نعمتي واحفظوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الإسلام إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً في الجاهلية فَأَلَّفَ الله بَيْنَ قُلُوبِكُمْ يعني جمع بين قلوبكم بالإسلام تودُّداً فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً يقول: فصرتم بنعمة الإسلام إِخْواناً في الدين .(41).

أنقد الله هذه الفئة من الضلال بالإسلام والقرآن فالواجب أن يعتصموا ولا يتفرقوا ، قال الشوكاني : الْحَبْلُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: السَّبَبُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْبُغْيَةِ، وَهُوَ إِمَّا تَمْثِيلٌ، أَوِ اسْتِعَارَةٌ. أَمَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بِأَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ بِالْقُرْآنِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ النَّاشِئِ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الدِّينِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ مَا يُنَاسِبُ الْمَقَامَ، وَهُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَعْدَاءَ مختلفين يقتل بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَيَنْهَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَصْبَحُوا بِسَبَبِ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِخْوَانًا، وَكَانُوا عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ، فَأَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْحُفْرَةِ بِالْإِسْلَامِ .(42)

خاتمة

القرآن الكريم كتاب هدايه وبيان وشفاء ورحمة و تذكرة وعبرة وإدكار وفرقان قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: 82] وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: آية9] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: آية57] يقول ناصر السعدي : اعلم أن القرآن الكريم احتوى على أعلى وأكمل وأنفع المواضيع التي يحتاج الخلق إليها في جميع الأنواع، فقد احتوى على أحسن طرق التعليم، وإيصال المعاني إلى القلوب بأيسر شيء وأوضحه.

فهو منهج حياة للإنسانية جمعاء لكونه نظاماً واقعياً عملياً جاء لتولى قيادة الحياة وتوجهها وتنظيمها ورقيها وسعادتها،فهو هو مصدر العلم والمعرفة منه يستمد الإنسان علومه ومعارفه وكل ما يفتح به أسرار الكون والنفس والحياة لكونه يحمل رؤية كلية للدنيا والآخرة فهو الحاكم والمرجع والمقياس والميزان توزن

فيه المعتقدات والأفكار والأقوال والأعمال والأحوال .ولن تتحقق هذه الرؤية الكلية للكتاب العزيز إلا بإحياء جلسات التدبر ،قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82] وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ سورة محمد: 24

إن معرفة المقاصد العامة للقرآن تعين على بناء المشترك الإنساني يقول الكتور عبد الرحمن الكيلاني : كان الاهتمام بمقاصد القرآن الكريم، تعيينا وإدراكا وتوضيحا وبيانا، أمراً ضروريا لفهم الإسلام نفسه ومعرفة حقيقته، ثم تبليغ دعوته ورسالته للناس تبليغا يوافق مقصود الشارع ويحقق مراده من رسالته التي أنزلها رحمة للعالمين.

قائمة المراجع

1. التحرير والتنوير ،1/ 40.
2. من صور القيم الأخلاقية في القرآن ، مقال على صفحة الإسلام ويب https://www.islamweb.net بتاريخ 2014/12/28 .
3. وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر ، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ، (ص:80- 83).
4. ينظر: علم أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي، إبراهيم، أحمد، دار الأنصار، سنة: 2011م،ص32.
5. علم أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي، إبراهيم، أحمد،، دار الأنصار، سنة: 2011م ، (ص32)
6. الإحكام في أصول الأحكام، الآمدى، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

7. تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م،114/3.

8. الإحسان في مباحث من علوم القرآن، إبراهيم خليفة، النجدية، سنة: 2008م ، ص305

9. التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، 8/ 566.

10. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي، ط: 5، 1993 ، ص9

11. التفسير الوسيط للزحيلي د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ،الطبعة : الأولى – 1422هـ ، (3/ 1928).الاستمساك بالقرآن طريق السعادة ، د. شريف فوزي سلطان ، على موقع الألوك

12. ة https://www.alukah.net/sharia/2016/8/30م .

13. مسند أحمد - شاكر (4/ 215).

14. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

15. (19/ 297) ،،وأخرجه الطيالسي (2124) راجع : مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي.

16. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: 463).

17. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1418 هـ ،(3/ 262) .

18. مظاهرُ تكريم الإنسان في القرآن الكريم ، د.علي الصلابي ، إسلام أون لاين: https://islamonline.net/

19. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – 1422 هـ ، (3/ 39) .

20. التحرير والتنوير (1/ 41-42) .

21. عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم – محمد السيد جبريل (ص: 13).

22. التحرير والتنوير (1/ 128-129) .

23. القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور إياس محمد حرب آل خطاب، مطابع برنتك للطباعة والتغليف – السودان – الخرطوم ،الطبعة: الأولى، 2011 ، (ص: 32)

24. تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (3/ 381).

25. التفسير المنير للزحيلي (23/ 284).

26. التفسير المنير ، 245/20 .

27. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (21/ 15-16) .

28. اللباب في علوم الكتاب أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1419 هـ -1998 م ،الطبعة : الأولى ، (4/ 152).

29. التحرير والتنوير (2/ 69).

30. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م ، (13/ 7) .

31. تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (2/ 360).

32. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ،المحقق: أسعد محمد الطيب ،: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثالثة – 1419 هـ ، (4/ 1340) .

33. تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ) ،المحقق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ،الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م ، (6/ 411).

34. تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) ،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – 1415 هـ، (3/ 44).

35. كيف تحفظ القرآن الكريم (ص: 95).

36. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم د. عبد الراضي محمد عبد المحسن ،المجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (ص: 110) .

37. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) ،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى 1420هـ – 2000 م ، (ص: 127) .

38. لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ،المحقق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة: الثالثة ،(1/ 629).

39. تفسير الماوردى – النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (2/ 324).

40. التحرير والتنوير (4/ 147) .

41. تفسير القاسمي = محاسن التأويل (8/ 372).

42. تفسير السمرقندي = بحر العلوم (1/ 235).

43. فتح القدير للشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – 1414 هـ ، (1/ 421).